متعلق بمضمر تقديره وتحسنون او احسنوا وذي القربى واليتامى
والمساكين عطف على الوالدين ويتامى جمع يتيم كنديم وندامى
وهو قليل ومساكين مفعيل من السكون كان الفقر اسكنه وقولوا للناس
حسنا اي قولا حسنا وسماه حسنى للمبالغة وقرا حمزة والكسائي
ويعقوب حسنا بفتحتين وقرئ حسنا بضمتين وهو لغة اهل الحجاز
وحسنى على المصدر كبشرى والمراد به ما فيه تخفيف وارشاد واقيموا
الصلاة واتوا الزكاة يريد بهما ما فرض عليهم في ملتهم ثم توليتم على
طريقة الالتفات ولعل الخطاب مع الموجودين منهم في عهد الرسول
عليه الصلاة والسلام ومن قبلهم على التغليب اي اعرضتم عن الميثاق
ورفضتموه الا قليلا منكم يريد به من اقام اليهودية على وجهها قبل
النسخ ومن اسلم منهم وانتم معرضون قوم عادتكم الاعراض عن
الوفاء والطاعة واصل الاعراض الذهاب عن المواجهة الى جهة العرض
واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم لا تختربون انفسكم من
ديارهم على نحو ما سبق والمراد به ان لا يتعرض بعضهم بعضا بالقتل
والاجلاء عن الوطن وانما جعل قتل الرجل غيره قتل نفسه لاتصالهم به
نسبا او دينا او لانه يوجبه قصاصا وقيل معناه لا تتكبوا ما يبيح سفك
دمائكم واخراجكم من دياركم او لا تفعلوا ما يريدكم ويصيركم عن الحياة
الابدية فانه القتل في الحقيقة ولا تقترفوا ما تمنعون به عن الجنة
التي هي داركم فانه الجلاء الحقيقي ثم اقررتم وانتم تشهدون توكيد
كقولك اقر فلان شاهد على نفسه وقيل وانتم ايها الموجودون
تشهدون على اقرار اسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا
ثم انتم هؤلاء استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة
عليه وانتم مبتدا وهؤلاء خبره على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون
كقولك انت ذلك الرجل الذي فعل كذا ان لم تغير الصفة منزلة تغير الذات
وبعدهم باعتبار ما اسند اليهم حضورا وباعتبار ما سيحكى عنهم غيبا وقرئ

تقتلون

تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم الحال والعامل فيها
معنى الاشارة او بيان لهذه الجملة وقيل هو لتاكيده والخبر هو الجملة وقيل
بمعنى الذين والجملة صلته والمجموع هو الخبر وقرئ تقتلون على التكثير
تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان حال من فاعل تخرجون او من
مفعوله او كليهما والتظاهر التعاون من الظهر وقرا عاصم والكسائي وحمزة
بحذف احدى التاءين وقرئ بإظهارهما وتظهرون بمعنى تتظاهرون
وان يأتوكم اسارى تفدوهم روي ان قريظة كانوا حلفاء الاوس والنضير
حلفاء الخزرج فاذا اقتتلوا عاون كل فريق حلفاءه في القتل وتخريب الديار
واجلاء اهلها واذا اسر احد من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه وقيل
معناه ان ياتوكم اسارى في ايدي الشياطين تفدونهم لانقاذهم بالاجر
والوعظ مع تضييعكم انفسكم كقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وقرا حمزة اسرى وهو جمع اسير كجريح وجرحى واسارى جمعه
كسكرى وسكارى وقيل هو ايضا جمع اسير وكانه شبه بالكسلان
وجمع جمعه وقرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم تفدوهم وهو تحريم
عليكم اخراجهم متعلق بقوله وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وما بينهما
اعتراض والضمير للشان او مبهم وتفسيره اخراجهم او راجع الى ما دل
عليه تخرجون من المصدر واخراجهم بدل او بيان افتؤمنون ببعض
الكتاب يعني الفداء وتكفرون ببعض يعني حرمة المقاتلة والاجلاء فما
جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا كالقتل قريظة والسبي
واجلاء النضير وضرب الجزية على غيرهم واصل الخزي ذل يستحي منه ولذلك
يستعمل في كل منهما ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب لان عصيانهم
اشد وما الله بغافل عما تعملون تاكيد للوعيد اي الله سبحانه وتعالى بالمرصاد
لا يغفل عن افعالهم وقرا عاصم في رواية المفضل يردون على الخطاب
لقوله منكم ومن كثير ونافع وعاصم في رواية ابي بكر ويعقوب عما يعملون
على الخطاب لمن اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف

شاد